(زال) في كلام العرب
أنواعها وتصاريفها ودلالاتها

بقلم الدكتور
نوري ياسين الهيتي
كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

يُشْكِل على كثير من الباحثين والدارسين التفريق بين أنواع الفعل (زال) في ماضيه ومضارعه ومصدره ، ذلك أن صورة الماضي فيه واحدة ، مع أنه في الحقيقة على ثلاثة أنواع ، يختلف كل منها عن قسيميه في أصل مادته ، وحركة عينه ، ومضارعه ومصدره ، وفيما حصل فيه من إعلال بنقل حركة أو بقلب أو بحذف ، ثم إن المضارع الواحد قد يشترك في أكثر من نوع من أنواعه . مما دعا الباحث إلى أن يخصه ببحث يجمع أطراف الكلام فيه ، ويشرح كل نوع من أنواعه ، ويرجعه إلى مادته وأصله ، ويبين وجوه الاشتراك والافتراق بين أنواعه ، ويعرض لخلاف الصرفيين في بعض مسائله ، ويرجح ما يراه راجحاً بالدليل ، معتمداً في جميع ذلك على أمهات المصادر .

Research Summary

It is a problematic matter for lots of researchers and scholars to distinguish between the types of verb (Zala) in the past, present and the origin. That is because the image of its past is one, although it, in fact, falls into three types. Each one differs from the other two at the origin of its substance, the remark of its middle letter (ayn), its present and the origin, and the misunderstanding caused by moving its remark , transferring or deleting. Then one present tense may co-occur in more than one of its types. This motivates the researcher to give the subject a special research collecting what is said in it, explaining all of its types attributing them to their substances and origins, showing the faces of participation and separation among its types, and displaying the discord among derivationalists in some affairs, preferring what he sees as outweighing by the evidence, relying, at all, on the mothers of the sources .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أحمد الله ، وأصلي على رسوله ومصطفاه ، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

فهذا بحث في (زال) من الناحية الصرفية ، دعاني إلى بذل الجهد والوقت في تسطيره ما رأيته من تنوع هذا الفعل في أصل مادته وبنائه الصرفي ودلالاته ، وأنه كثيراً ما يلتبس التام منه بالناقص ، ذلك أن صورة الماضي في الجميع واحدة ، فضلاً عن اشتراك المضارع الواحد بين أكثر من نوع من أنواعه ، ثم إني وجدت من الباحثين من لا يكاد يفرق بين أنواع هذا الفعل وصور تصاريفه وما جرى عليه من إعلال بالقلب والنقل وغيرهما ، فما الظن بعامة الطلبة والدارسين ؟

فاستقر عزمي على أن أخص ذلك ببحث يجمع أطراف الكلام فيه ، ويأتي على أنواعه بالشرح والبيان ، ويرجع كل نوع إلى مادته وأصله ، ويذكر تصريف كل نوع ومصادره ومعانيه . وأجد لزاماً عليّ قبل الشروع في المقصود التنبيه على أمرين :

الأول أن علماء العربية من متقدمين ومتأخرين ، بل وبعض المحدثين ، لم يَفُتْهُم التنبيه في كتبهم إلى ضرورة التفريق بين أنواع (زال) ومعانيها ، نجد ذلك خاصة عند ذكرهم لزال الناقصة في باب (كان) فهم ينبهون في الكثير الغالب على أن المقصود بها (زال) التي هي ماضي (يَزال) لا التي ماضي (يَزول) ولا التي ماضي (يَزيل) فهما تامتان [(١)] ، على ما في هذا من إطلاق غير سديد ، كما سنبينه في آخر هذا البحث .

والثاني أني قد اطلعت منذ سنوات على رسالة مخطوطة في (زال) لحسين بن إبراهيم البارودي التونسي المتوفى سنة ١١٨٦هـ [(٢)] ، فوجدت مؤلفها قد استوعب فيها الكلام على (زال) وأنواعها وتصاريفها ، لكنه شحنها بالنقول ، وأكثر فيها من الاستطرادات غير الضرورية ، وأطال في نقل ما لا طائل تحته من كلام متأخري الصرفيين ، وأكثر فيها من التكرار غير المجدي ، ولم يرجع فيها إلى الأصول من كتب النحو واللغة . وهذه الأمور مجتمعةً أضرت بقيمة الرسالة من الناحية العلمية ، وضيقت سبيل الإفادة منها ، ومع هذا أعترف هنا أني قد أفدت من هذه الرسالة ، وجعلتها دليلاً لي في تتبع هذا الفعل في مصادره ، وتقسيمه إلى أنواعه . أقول ذلك أداء للأمانة واعترافاً لذي الفضل بفضله .

وقد رجعت في بحثي هذا إلى جملة صالحة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين لغوية ونحوية وصرفية وغيرها ، أملاً مني في أن أجعله كافياً شافياً لمن أراد التعرف على (زال) والإلمام بأحوالها ومعانيها وتصاريفها . ولا أدعي في ذلك الكمال ، وإنما أرجو أن أكون بهذا العمل قد أديت واجباً ظننته ترتب علي ، وسددت ثغرة لاحت لناظريَّ ، وأضفت شيئاً – ربما يكون مفيداً – إلى بناء العربية الشامخ المحفوظ بحفظ الله .

وبتتبع هذا الفعل في كتب اللغة والنحو والصرف وجدته محصوراً في أنواع ثلاثة :

الأول : زال التي مضارعها يزول ، وهو فعل تام قاصر .

الثاني : زال التي مضارعها يَزيل ، وهو فعل تام متعدٍّ إلى مفعول واحد .

الثالث : زال التي مضارعها يَزال ، وهي الناقصة المعروفة في باب كان .

ويجد القارئ فيما يستقبل من سطور تفصيلاً في الكلام على هذه الأنواع ، وبياناً لمادة كلٍّ وأصله ، وتتبعاً لتصاريفه ، وذكراً لمصادره ودلالالته ، مع الإشارة إلى ما جرى على كل نوع من إعلال ، وما طرأ عليه من تغيير ، وحاله عند اتصاله بالضمائر ، وما اختلف فيه من ذلك .

١- زال ماضي يزول

مادة زال هذه الزاي والواو واللام . وهو فعل تام لا ناقص ، ولازم لا ينصب مفعولاً ، وأصل هيئته زَوَلَ على زنة (فَعل) مفتوح العين ، فقلبت واوه ألفاً على القاعدة الصرفية المعروفة التي تقضي بأن الفعل الثلاثي المجرد المعتل العين بالواو أو الياء ، تقلب عينه في الماضي ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها [٣] **فالأفعال** : قال ، زال ، قام ، صان ، وخاف – مثلاً – ألفها منقلبة عن واو ، والأصل قَوَلَ ، زَوَلَ ، صَوَنَ ، خَوَفَ . **والأفعال** : باع ، جاء ، هاب ، طاب ، وعاب ، ألفها منقلبه عن ياء ، والأصل : بَيَعَ جَيَأَ ، هَيِبَ ، طَيَبَ ، وعَيبَ . تحركت الواو أو الياء في الجميع وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفاً ، ولا فرق بين أن تكون حركة العين ضمة أو فتحة أو كسرة .

والإعلال بالقلب هنا لازم عند الجميع ، وعلله بعضهم بأن كلاً من الواو والياء مثلُ حركتين ، لأن الحركات أبعاض هذه الحروف . ولما كانتا متحركتين وكان ما قبلهما مفتوحاً ، كان ذلك بمثابة أربع حركات متوالية ، وهو في غاية الثقل ، فقلبوها بأخف الحروف وهو الألف . وهذا – كما قال – قياس مطرد في مثله ، وهو معلوم بالاستقراء[٤] .

و(زال) هذه من باب (فعَل يفعُل) مضموم العين في المضارع ، كنصر ينصُر ، فمضارعه (يزُول) وأصله (يَزْوُلُ) ففيه إعلال بالنقل ، لاستثقال الضمة على الواو ، فنقلت إلى الساكن قبلها وهو الزاي ، فصار يَزُول[٥] .

وذكر صاحب القاموس لزال هذه مضارعاً آخر عن أبي علي الفارسي فقال : "زال يزول ، ويزال عن أبي علي" [٦] ، ولم أجد مثل هذا عند غيره ، فالظاهر أنه وهم منه ، وقد استشكله شارحه الزبيدي قال [٧] : "قال شيخنا : كلامه فيه إجمال ، وأبو علي جعله مضارعاً لزال كخاف علي القياس[٨] ، وكلامه كالصريح في أنه مضارع زال – بالفتح – كقال ، وليس كذلك ، إذ لا موجب لفتح الماضي والمضارع كما لا يخفي ، والله اعلم" .

ومصدر (زال يزول) الزوال ، وهو مصدرها السماعي . ومعناه في كتب اللغة : الذهاب والاستحالة والاضمحلال ، يقال : زال الشيء عن مكانه يزول زوالاً ، والدنيا وشيكة الزوال ، وزال المُلك زوالاً ، وزالت الشمس عن كبد السماء تزول زوالاً (٩) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ژ ک ک ک ک گ ﴾ (١٠) .

وفي مفردات الراغب : "زال الشيء يزول زوالاً : فارق طريقته جانحاً عنها . والزوال يقال في شيء قد كان ثابتاً قبلُ ، فإن قيل : قد قالوا : زوال الشمس ، ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه ، قيل : إن ذلك قالوه لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتاً في كبد السماء ، ولهذا قالوا : قام قائم الظهيرة ، وسار النهار" (١١) .

وتكون زال هذه أيضاً بمعنى الانتقال ، فتتعدى بـ (عن) مثل : زال الشيء عن مكانه ، أي : انتقل . ومنه قوله تعالى : ﴿ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ﴾ (١٢) . وقوله تعالى : ﴿ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾ (١٣) . وقال ابن فارس : " الزاء والواو واللام أصل واحد يدل على تنحّي الشيء عن مكانه " (١٤) .

ومصدر (زال يزول) القياسي الزَوَلان ، لأن باب (فَعَل) اللازم إذا اقتضى تقلباً فقياس مصدره على فَعَلان ، قال ابن مالك في الألفية (١٥) :

وفعَل اللازم مثلَ قَعَدا ... له فُعولٌ باطِّراد كَغَدا
ما لم يكن مستوجباً فِعالا ... أو فَعَلاناً – فادْرِ – أو فُعالا
فأوّلٌ لذي امتناع كأبى ... والثانِ للذي اقتضى تقلّبا

ولزال يزول مصادر أخرى ذكرتها كتب اللغة هي :

الزُؤول : على زنة فعول مثل قعود ، وقد ذكر في اللسان والتاج من رواية اللحياني(١٦) .

والزَويل : على زنة فَعيل مثل أمير . يقال : أخذه الزويل والعويل ، أي أخذته الحركة والبكاء .

ويقال : زال زَوالُه أو زَويلُه : أي زال جانبه ، فزعاً وذعراً وخوفاً . وفي الفائق عن قتادة – رحمه الله تعالى – أنه كان إذا سمع الحديث لم يحفظه ، أخذه العَويل والزَويل حتى يحفظه . قال : هو القلق من زال عن المكان زوالاً وزَويلاً (١٧) .

وجاء هذا المصدر في قول ذي الرمة :

وبيضاء لا تنحاش منَّا وأمُّها ... إذا ما رأتنا زيل منا زَويلُها(١٨)

ومن مصادرها الزَوْلُ ، على خلاف فيه ، فقد ذكره صاحب القاموس فقال : "زال يزول ، ويزال – قليلة عن أبي علي – زوالاً ، وزُؤولاً ، وزَويلاً وزَوْلاً وزَوَلاناً" . ونص شارحه على أنها (زَوْلاً) بفتح الزاي كما يقتضيه اصطلاحه ، وقال : وفي بعض النسخ بالضم(١٩) .

والظاهر أن (زولاً) لم ترد في بعض نسخ القاموس ، ويدل على ذلك أن البارودي صاحب رسالة (زال) نقل نص القاموس المتقدم في موضعين من رسالته ولم يرد فيها (وزولاً) . ولهذا أنكر على من يرى من العلماء أن الزَوْل هو المصدر القياسي لزال يزول[٢٠] ، بناء على أنه من باب (نصر ينصُر) وقياس مصدر هذا الباب (فَعْلٌ) كما هو معلوم ، فينبغي أن يكون (زال يزول زَوْلاً) ورده بأنه لا يلزم من كونه على (نصر ينصر) أن يكون مصدره الزول ، لأن فَعْلاً قياس مصدر (فَعل يفعُل) إذا كان متعدياً ، فهو خاص بالمتعدي ، واحتج بقول ابن مالك[٢١] :

فَعْلٌ قياسُ مصدر المُعدَّى من ذي ثلاثة كردَّ ردّا

(وزال يزول) قاصر كما تقدم ، وهو مما يقتضي التقلب ، فمصدره القياسي الزَوَلان ، وسبق أن ذكرنا نص ابن مالك فيه .

والظاهر أن الزولَ من مصادر (زال يزول) سماعاً ، لوروده في أكثر من موضع من القاموس ، أما قول البارودي في رسالته : "فالحاصل أن الزول لا يكون مصدراً لزال ، لا قياساً ولا سماعاً ، بل مصدره الزوال لما تقرر" [٢٢] . فإطلاق غير سديد ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ كما هو معلوم .

والأمر من زال الواوية هذه (زُلْ) وأصله (ازْوُلْ) لأن مضارعه يزول وأصله (يَزْوُلُ) كما تقدم ، استثقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى الساكن قبلها وهو الزاي .. فاجتمع ساكنان : عينُ الفعل ولامُه ، وهما الواو واللام من يزول ، فحذفت الواو فصار (اُزُلْ) ، ثم استغني عن همزة الوصل بحركة الحرف الذي بعدها فحذفت فصار (زُلْ) [٢٣] .

وإذا أسند هذا الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة وهي : ضمير المتكلم المفرد والمثنى والمجموع ، وضمير المخاطب والمخاطبة كذلك ، وضمير جمع المؤنث الغائب قيل فيه : زُلْتُ ، زُلْنا ، زُلْتَ ، زُلتِ ، زُلتما ، زلتم ، زُلْتُنَّ ، زُلْنَ ، بحذف عين الفعل ، وهي الواو في الجميع .

وأصل زلتُ : زَوَلْتُ على وزن فَعَلْت ، فنقل من الفتح إلى الضم فصار زَوُلْتُ ، لأن القاعدة في (فعَل) الواوي المفتوح العين ، إذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك أنه ينقل إلى (فعُل) المضموم العين ، ليدل ضم العين على الواو ، لأنها تُحذف في هذا الباب لالتقاء الساكنين كما هو معلوم ، فلما نقل إلى باب فعُلت استثقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى فاء الكلمة قبلها بعد سلب حركته ، فاجتمع حينئذ ساكنان : عين الكلمة وهو الواو ، ولام الكلمة وهو اللام ، فحذفت الواو ، فصار زُلْتُ ووزنه فُلْتُ . وكذا يقال في باقي ضمائر الرفع المذكورة .

هذا إذا كان (فعَل) المفتوح العين واوياً ، أما اليائي مثل (باع) وأصله بَيَعَ ، فيقال فيه : بِعْتُ ، بِعْنا ، بِعْتَ ، بِعْتِ ، بعتُما ، بعتُم ، بعتُنَّ ، بِعْنَ ، بحذف الياء في الجميع .

وأصل بِعْتُ : بَيَعْتُ على وزن فَعَلْتُ ، فنقل من الفتح إلى الكسر فصار بَيِعْتُ ، ثم نقلت حركة الياء وهي الكسرة ، إلى فاء الكلمة ، وهي الباء ، بعد سلب حركتها ، فالتقى ساكنان .. عين الفعل وهو الياء ، ولامه وهي العين ، فحذفت الياء فصار بِعْتُ ، وقس الباقي عليه [٢٤] .

وإذا كان الفعل في أصل وضعه مضموم العين أو مكسورها ، مثل طَوُلَ وهَيِبَ ، وهما أصل طال وهاب قبل الإعلال ، فلا يُغيَّر بنقله من صيغته الأصلية ، بل يبقى على بابه الذي وضع عليه ، وذلك لأن باب (فعَل) المفتوح العين ينقل إليهما كما تقدم في زُلت وبِعت ، فيلزم إبقاؤهما من باب أولى ، ليدلا على الواو والياء المحذوفتين .

فيقال في المضموم العين : (طُلْتُ) وأصله (طَوُلْتُ) بضم الواو ، فأُعِلَّ بنقل حركة العين وهي الضمة .. إلى ما قبلها بعد سلب حركته ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

ويقال في مكسورها : (هِبْتُ) وأصله (هَيِبْتُ) فنقلت الكسرة إلى ما قبلها بعد سلب حركته ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وكذا يقال في باقي التصاريف[٢٥] .

والنقل من باب إلى باب في (فعَل) الواوي واليائي الذي سبق ذكره هو مذهب جمهور العلماء ، وهو الظاهر من قول سيبويه [٢٦] : "وقال بعضهم : طُلْتُه مثل قُلتُه ، وهو فَعَلْتُ منقوله إلى فَعُلْتُ ، فعدَّى طُلْتُ ، ولو كانت فَعُلْتُ لم تتعدَّ ... وإذا قلتَ : يفعِلُ من بعتُ قلتَ : يَبيعُ ، ألزموه يَفْعِل حيث كان محولاً من فَعَلْتُ ليجريَ مجرى ما حُوِّل إلى فَعُلْتُ" .

وخالف في ذلك ابن الحاجب ، وتابعه جماعة من المتأخرين فقالوا : إن الضمة في باب (قلت) والكسرة في باب (بعت) يؤتى بهما من الخارج بعد حذف العين ، للدلالة على الواو والياء المحذوفتين . وشرحُ ذلك أنهم يقولون : قلبت الواو في(قَوَلْتُ) والياء في (بَيَعْتُ) ألفاً ، لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فصار قالْتُ ، وباعْتُ ، فحذفت الألف فيهما لالتقاء الساكنين فصار قَلْتُ وبَعْتُ ، بفتح فاء الفعل فيهما ، ثم ضم الفاء في الأول وكسر في الثاني ، للدلالة على الواو والياء المحذوفتين فصار قُلت وبِعت . فهم لا يرون النقل من باب إلى باب ، بل هو عندهم بعيد جداً لاختلاف معاني الأبواب وألفاظها .

قال ابن الحاجب في الشافية : "وأما باب (سُدْتُهُ) فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لا للنقل ، وكذا باب (بِعْتُهُ) " . يعني أن الضم اجتلب ابتداء لبيان الكلمات التي عينها واو ، والكسر كذلك لبيان الكلمات التي عينها ياء ، لا أنه حصل للنقل من باب (فعَل) مفتوح العين إلى مضمومها ومكسورها [٢٧] .

وقد أطال الرضي والجاربردي والظفيري وغيرهم من شُرَّاح الشافية في شرح كلام ابن الحاجب وتأييده بأدلة لا يرقى إليها شك ، وحذا حذوهم كثير من متأخري الصرفيين . والظاهر رجحان قولهم لبعده من التكلف ، حيث

يحصل المقصود ، وهو الدلالة على الواو والياء المحذوفتين على قولهم ، باجتلاب الضمة والكسرة ، دون الحاجة إلى القول بالنقل من باب إلى باب ، وهو في غاية السهولة والوضوح [٢٨] .

ومما ذكرته كتب اللغة من مزيد (زال) هذه وتصاريفها واستعمالاتها حقيقة أو مجازاً : اِزْوَلَّ ازْوِلالاً ، وأَزَلْتُهُ وزَوَّلْتُهُ فانزال ، وأزاله غيرُه وزوَّله . وازْوَأَلَّ مثل اطمأنَّ وازْوالَّ مثل احْمارَّ بمعنى زال ، وأزلتُه إزالةً ، وزوَّلتُه تَزْويلاً ، أي : نحَّيْتُه فانزال[٢٩].

ويقال : زال يزول ، إذا تظرَّفَ . وزال زَوالُه ، إذا دُعِيَ له بالإقامة . وزال زوالُه ، أي ذهبت حركته أو زال جانبُه . وزال الله زوالَه ، وأزال الله زوالَه ، إذا دعا عليه بالهلاك والبلاء ، وروي قول الأعشى :

هذا النهارُ بَدا لَها من هَمِّها   ما بالُها بالليل زال زَوالَها

في كتب اللغة بنصب زوالَها ، ومعناه : زال الخيالُ زوالَها ، كما في التاج عن ابن الإعرابي [٣٠] ، وقال الراغب : ومن قال : زال لا يتعدى قال : زوالها نصب على المصدر[٣١].

والذي في ديوان الأعشى (زوالُها) بالرفع ، والمعنى : زال جانبُها ذعراً وخوفاً ، أو اسْتُفِزَّتْ من الفزع ، وهو من إسناد الفعل إلى مصدره . والظاهر من معناه هنا أنه أراد التعجب من خوفها وذعرها ، ولم يرد الدعاء عليها . وتترجح رواية النصب التي ذكرتها كتب اللغة ، بأن القصيدة مفتوحة حرف الروي وهو اللام في جميع أبياتها [٣٢] .

ويكون الزوال بمعنى التصرف في الأمور ومعالجتها ، قال الزمخشري[٣٣]: "وزاول الشيءَ حتى رفعه عن مكانه ، وزاوله ساعة حتى صرعه ، وأزالَ عنه يدَه وتصرُّفَهُ ، وهو ممارس للأعمال مزاول لها ، ومَلَلْتُ مزاولةَ هذا الأمر" .

والزوال أيضاً اسم لتحول الشمس عن كبد السماء ، وهو وقت الظهر كما هو معلوم ، والمِزْوَلَةُ : ساعة شمسية لمعرفة الوقت [٣٤] .

ومن معاني الزَوْل : الرجل الخفيف الظريف ، والمرأة زَوْلَةٌ ، وفتيات زَوْلات ، قال الطرمَّاح [٣٥] :

وألقتْ إليَّ القولَ منهنَّ زَوْلَةٌ   تخاضنُ أو تَرْنو لقولِ المخاضنِ

والزَوْلُ أيضاً : العجب ، يقال : سَيْرٌ زَوْلٌ ، أي : عَجَبٌ في سرعته وخفته . والزَوْل : الشخصُ ، وفَرْجُ الرجُل ، والشجاع والجواد . والزائلة : كل ذي روح من الحيوان يزول عن موضعه ولا يَقِرُّ في مكانه [٣٦] .

٢- زال ماضي يزيل

النوع الثاني من أنواع زال يائيٌّ مادته (ز ي ل) . وهو فعل تام أيضاً ومتعد إلى مفعول واحد . وأصله قبل الإعلال زَيَلَ على وزن (فعَل) مفتوح العين ، فقلبت الياء فيه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وفق القاعدة التي سبق شرحها في زال ماضي يزول .

وله في كتب اللغة معنيان ، هو عليهما متعد إلى مفعول واحد ، ولذا لم يمثَّل له إلا كذلك .

فالمعنى الأول : نَقَلَه عن مكانه وأذْهَبَهُ ونحَّاه وأبْعَدَه ، وكلها بمعنىً يقال : زالَه عن مكانه يَزيلُه زَيْلاً ، وزِلت الشيء من مكانه أزيلُه ، وأزالَه إزالةً وإزالاً . وعند الجوهري : (زالَ) هنا لغة في أزالَ [٣٧] .

والمعنى الثاني : التمييز والتفريق ، وعزل شيء عن شيء أو أشياء . قال الجوهري[٣٨] : "وزلتُ الشيء أَزيلُه زَيْلاً : إذا مِزْتُه وفرَّقتُه . يقال : زِلْ ضَأْنَكَ من مِعْزاك ، وزلتُه فلم يَنْزَلْ ، ومِزْتُه فلم يَنْمَزْ " . واقتصرت بعض كتب اللغة والنحو على هذا المعنى الثاني لزال اليائية[٣٩] . وزال هذه من باب (ضرب يضرب) بكسر عينه في المضارع ، ومضارعه (يَزيل) أصله يَزْيِلُ على يَفْعِلُ ، فأُعِلَّ بالنقل ، حيث استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن قبلها فصار يَزيل .

والأمر منه (زِلْهُ) بكسر أوله ، وأصله (ازْيِلْهُ) لأن أصل مضارعه (يَزْيِلُه) كما تقدم ، فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الساكن قبلها فصار (ازِلْهُ) ثم استُغني عن همزة الوصل ، لأن ما بعدها متحرك ، فصار (زِلْهُ) . ومصدره الزَيْل ووزنه (فَعْلٌ) وهو قياس مصدر الفعل الثلاثي المتعدي ، وسبق نقل نص صاحب الألفية في ذلك عند الكلام على مصدر زال يزول[٤٠] .

وإذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة قيل فيه : (زِلْتُه) بكسر أوَّلِه ، لأن ما كان على وزن (فَعَلَ) مفتوح العين من اليائي ، إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة نقل من باب (فعَل) المفتوح العين إلى باب (فعِل) المكسور ، ليدل الكسر على الياء كما تقدم بيانه في (زال يزول) وبعد نقله استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركته ، فاجتمع ساكنان ، فحذف الياء فصار (زِلْتُه) [٤١] .

ومن استعمالات مزيد هذا الفعل بالتضعيف وغيره .. زَيَّلَ ، وتزيَّلَ ، وزايَلَ وتزايَلَ ، يقال ، زيَّلْتُه فتزَّيلَ ، بمعنى فرَّقته فتفرَّق . ويقال تزيَّلوا تَزَيُّلاً وتزييلاً ، وتَزايَلوا تَزايُلاً ، وزيَّلَه : فرَّقَه . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾[٤٢] ، قال الزمخشري [٤٣] : "ففرقنا بينهم ، وقطعنا أفرانهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا ، وقرئ : فزايَلْنا بينهم ، كقولك صاعَرَ خدَّه وصعَّرَه " .

وكون (زيَّل) من اليائي هو ما عليه سيبويه وجمهور النحّاة والصرفيين . قال في الكتاب[٤٤] : "وأما زيَّلتُ ففعَّلْتُ من زايَلْتُ ، وإنما زايَلْت : بارَحْتُ ، لأن (ما زِلْتُ أفعلُ) : ما برحتُ أفعلُ ، فإنما هي من زِلْتُ ، وزِلْتُ من الياء . ولو كانت زيَّلْتُ فَيْعَلْتُ لقلتَ في المصدر زَيَّلَةً ، ولم تقل : تَزْييلاً" .

وقال الفراء[٤٥] : "وقوله : فزيَّلْنا بينهم ، ليست من زُلْتُ ، إنما هي من (زِلْتُ ذا من ذا) إذا فرقتَ أنت ذا من ذا . وقال فزيَّلْنا ، لكثرة الفعل ، ولو قلَّ لقلت : زِلْ ذا من ذا ، كقولك : مِزْ ذا من ذا . وقرأ بعضهم : فزايلنا بينهم" .

وخالف في ذلك جماعة من العلماء ، فذهبوا إلى أن زيَّل المضعف أجوفُ واويٌّ من زال يزول . منهم أبو البقاء العكبري الذي نص على ذلك بقوله في إعراب الآية المتقدمة[٤٦] : "فزيَّلنا : عين الكلمة واو ، لأنه من

زال يـــــــــزول ، وإنمـــــــــا قلبــــــــت يـــــــاء ، لأن وزن الكلمـــــــــة (فَيْعَـــــــلَ) أي : زَيْوَلْنا ، مثل بَيْطَرَ وبَيْقَرَ ، فلما اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء . وقيل : من زِلْتُ الشيء أَزِيلُه ، فعينُه على هذا ياء ، فيحتمل على هذا أن تكون فعَّلْنا وفَيْعَلْنا".

وعزا أبو حيان القول بذلك لابن قتيبة وأبي البقاء العكبري ، وأورد نص أبي البقاء المتقدم ورده بقوله[٤٧] : "ولـــــيس بجيـــــد ، لأن (فعَّـــــل) أكثـــــر مـــــن (فَيْعَـــــلَ) ، ولأن مصـــــدره (تَزْييل) ، ولو كان (فَيعَلَ) لكان مصدره (فَيْعَلَةً) ، فكان يكون (زَيَّلَة) كبَيْطَرة ، لأن فَيْعَلَ ملحق بفَعْلَلَ ، ولقولهم في قريب من معناه : زايلَ ، ولم يقولوا : زاوَلَ بمعنى فارق ، إنما قالوه بمعنى حاول وخالط .. وزايَلَ في لسان العرب بمعنى فارَقَ ، قال :

وقال العذارى إنما أنت عمُّنا		وكان الشبابُ كالخليط يُزَايِلُهْ [٤٨]

وقال :

لعمري لَمَوْتٌ لا عقوبةَ بَعدَه		لِذي البَثِّ أشْفى من هَوًى لا يُزايِلُهْ "

وورد مثل قول أبي البقاء منسوباً في اللسان للقتيبي ، ونقل قول أبي منصور في تغليطه : "وهذا غلط من القتيبي ، لم يميز بين (زال يَزول) و (زال يَزيل) كما فعل الفراء[٤٩]".

وجاء منه في القرآن أيضاً قوله تعالى : ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[٥٠] . قال الفراء : "لو تزيَّلوا : لو تميَّز وخلص الكفار من المؤمنين ، لأنزل الله بهم القتل والعذاب"[٥١] .

وقـــرئ : (لـــو تَزَايَلـــوا) علـــى وزن تفـــاعَلوا[٥٢] . وفيـــه دليـــل علـــى أن تزيَّـــلَ وتزايَـــلَ بمعنى ، وهو ما سبق نقله عن القاموس .

وقال ابن فارس[٥٣] : "التزايل : التباين ، يقال : زيَّلْتُ بينهم أي فرَّقت" .

وفـــي أســـاس البلاغـــة[٥٤] : "الحبيـــب المُزايِـــل ، المُبـــايِن . وأنـــا لا أزايِلُـــك ، وتَزايَلـــوا وتزيَّلوا : تباينوا" .

ويأتي التزيُّل والتزايُل بمعنى الاحتشام . يقال : تزايَلَ فلان عن فلان : إذا احتشمه . وهو متزيِّل عن فلان : محتشم ، على الكناية عند الزمخشري[٥٥] .

٣- زال الناقصة

هذا الفعل هو العامل في باب (كان) فهو فعل ناقص لا يوصف بتعد ولا لزوم ، إذ هو من نواسخ الابتداء كما هو معلوم .

وزال هذه أكثر الأنواع دوراً في الكلام ، ولا ينصرف الذهن إلا إليها عند الإطلاق . والنحاة لا يذكرون النوعين السابقين في كتبهم إلا لتمييز الناقصة هذه وتخليصها ، حيث تلتبس بهما في بعض الوجوه ، وسبق أن أشرت إلى ذلك أول البحث .

وفي مادة هذا الفعل وأصله وبابه احتمالات لخصها صاحب القاموس فقال[٥٦] : "وما زلت أفعلُه : ما برحت ، مضارعه أَزالُ وأَزيلُ ، فهي والتامة مختلفان في المادة ، تلك مركبة من (زول) وهذه من (ز ي ل) ، أو الناقصة مغيَّرةٌ من التامة ، بَنَوْها على (فعِل) بكسر العين ، بعد أن كانت مفتوحة ، أو هي من (زالهُ يَزيلُه) إذا مازَه" .

فالاحتمال الأول الذي ذكره : أن تكون عينها ياءً بالأصالة ، مكسورةً من باب (علِم يعلَم) فهي في الأصل (زَيِلَ يَزْيَلُ) فصارت بعد الإعلال الذي سبق الكلام عليه في التامتين (زال) في الماضي ، وسيأتي الكلام على مضارعه .

والثاني : أن تكون عينها واواً مغيَّرةً من زال يزول التامة ، فنقلت من باب (فعَل) مفتوح العين إلى باب (فعِل) بكسرها . وسبب نقلها أنهم أرادوا أن يكون مضارعها على يفعَل كيعلَم ، فرقاً بين التامة والناقصة ، ولذا جاء مضارعها (يَزال) وأصله (يَزْوَلُ) كما سيأتي ، فهي (زَوِلَ يَزْوَلُ) من باب علم يعلم أيضاً .

وقد نقل عن الفراء نصه على أن زال هذه مغيرة من التامة ، قال الشيخ خالد الأزهري [٥٧] : قال الفراء : "غُيِّرت زال الناقصة من زال التامة بتحويلها إلى (فعِل) مكسور العين ، بعد أن كانت (فعَل) مفتوح العين ، فرقاً بين التام والناقص" .

وقال سيبويه [٥٨] : "وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كِيدَ زيد يفعلُ ، وما زِيل يفعلُ ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها في فعَل ، كما كسروها في فعَلْتُ ، حيث أسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ، ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب" .

وقال الرضي [٥٩] : "و (ما زال) الناقص واوي ، مضارعه (ما يَزال) كخاف يخاف ، فأما (زال يَزول) كقال يقول ، وقولك : زالَه يَزيلُه ، أي فرَّقه من الياء ، فتامَّان . وقد حكى سيبويه وأبو الخطاب عن بعض العرب : ما زِيل يفعل كذا ، وكِيد يفعل كذا ، وأصلهما : زَوِل وكَوِد ، فنقلوا كسرة الواو فيهما إلى ما قبلها ، وقلبت ياء كما يفعل في المبني للمفعول في نحو (قيل) وهو خلاف القياس ، والأكثر : ما زال ، وما كاد" .

والثالث : أن تكون عينها ياء ، منقولة من (زالَه يَزيلُه) المتعدي ، وبابها (ضرب يَضْرِب) كباب المنقولة عنها .

وقد تكون أصلية من نفس الباب عند البارودي [٦٠] . وعليهما فأصلها (زَيَل) بفتح الياء كضرب . قال ابن خروف : " ويجوز كون الناقصة منقولة من (زال يَزيل) فعلى هذا عينهما ياء ، وزال يزول عينه واو" [٦١] .

ومضارع الأولى – اليائية من باب علم يعلم – يَزال ، وأصله يَزْيَلُ ، نقلت فتحة الياء فيه إلى ما قبلها ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها في الأصل ، وانفتاح ما قبلها بعد النقل ، فيكون فتح الياء فيها مقدراً .

ومضارع الثانية – الواوية من باب علم يعلم أيضاً – يزال كذلك ، وأصله يَزْوَلُ .. فنقلت فتحة الواو إلى ما قبلها ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها الأصلي ، وانفتاح ما قبلها الآن ، كما قلنا في سابقتها ، فصار يزال .

وذكر صاحب رسالة (زال) لهذا بعض النظائر ، من ذلك ما قاله خالد الأزهري في إعلال نحو يُقالُ ويُباعُ المبني للمفعول (٦٢) : " الأصل يُقْوَلُ ويُبْيَعُ ، نقلت حركة كل من الواو والياء إلى ما قبلها فصار يُقَوْلُ ويُبَيْعُ ، ثم قلبتا ألفاً لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن ، فصار يُقال ويُباع" .

ومنه ما قاله السعد التفتازاني في إعلال يَخاف ويَهاب بالنقل والقلب ، فالنقل يعني به نقل حركتي الواو والياء فيهما إلى ما قبلهما ، فإن الأصل (يَخْوَفُ ويَهْيَبُ) مثل يعلَم ، والقلب يعني به قلب الواو والياء ألفاً ، لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن ، حملاً للمضارع على الماضي (٦٣) .

ومضارع الثالثة – اليائية من باب ضرب يضرِب – يَزيلُ ، سواء أكانت أصلية أم منقولة من زالَه يَزيلُه التامة ، وأصله (يَزْيِلُ) كيضرب ، فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى ما قبلها ، فصار يَزيلُ . فإعلالها بالنقل لا غير (٦٤) .

وعلى هذا يكون لزال الناقصة مضارعان ، باعتبار ظاهر اللفظ بعد الإعلال ، وهما : يَزالُ ويَزيلُ ، ويكون الثاني منهما مشتركاً بين الناقصة والتامة اليائية . قال الأزهري (٦٥) : "وحكى الكسائي والفراء لزال الناقصة مضارعاً أخر هو يَزيل ، فيكون مشتركاً بين التام والناقص " ويُعضِّد هذا ما نقل عن العرب من قولهم : لا أَزيل افعلُ كذا (٦٦) .

وبهذا يظهر أن قول من قال من النحاة في تعريف الناقصة : (زال ماضي يَزال ، لا ماضي يَزول) صحيح لا اعتراض عليه ، أما قول من زاد (ولا ماضي يَزيلُ) – بهذا الاطلاق – فغير صحيح ، لورد مضارعها على يَزيلُ .

وإذا أسند (زال) الناقص لضمير المتكلم ونحوه قيل فيه : (ما زِلت) بكسر الزاي على أي احتمال في أصله ومادته . أما على الأول والثاني فاستثقلت الكسرة على الياء في (زَيِل) وعلى الواو في (زَوِل) فنقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركته ، فاجتمع ساكنان فحذف الأول منهما وهو الياء أو الواو فصار (زِلت) . وأما على الثالث فنقلت (فعَل) – مفتوح العين – إلى (فعِل) مكسور العين ، ليدل الكسر على الياء ، ثم فعل به ما فعل باللذين قبلَه (٦٧) . وسبق بيان معنى النقل من باب إلى باب في زال التامة .

وليس لزال الناقصة مصدر ولا أمر ، ويجيءُ منها المضارع واسم الفاعل ، فهي متصرفة تصرفاً ناقصاً (٦٨) .

وتعمل عمل (كان) بشرط تقدُّمِ نفي أو شبه نفي ، كما في قوله تعالى : **ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ** (٦٩) .

ومعناها – عند النحاة – ملازمةُ الخبر المخبَرَ عنه ، على ما يقتضيه الحال ، فهي تدل على ما تدل عليه (ما برِحَ) من الثبات والاستمرار ، لأنها بصيغتها نافية لحكم ، فإذا دخل عليها حرف النفي زال نفيها وبقي إثباتها [٧٠] .

الخلاصة

(زال) ثلاثة أنواع : نوعان تكون فيهما تامة ، فالأول عينه واو في الأصل ومضارعه يزول ، وبابه نصر ينصر .

ومصدره السماعي الزوال ، ومعناه الذهاب والاستحالة . فهي فعل قاصر ، وتكون للانتقال فتتعدى بعن .

ومصدرها القياسي الزَوَلان ، ولها مصادر أخرى هي الزُؤول والزَويل والزَوْل ، على خلاف فيه .

والمسند منه إلى ضمير المتكلم ونحوه يقال فيه : (زُلْتُ) بضم أوله وحذف عينه ، بعد نقله من باب فعَل إلى باب فعُل عند الجمهور ، خلافاً لابن الحاجب .

والثاني : عينه ياء قلبت ألفاً على القاعدة ، ومضارعه يَزيل ، وهو فعل تام متعد إلى مفعول واحد ، وله معنيان : الأول النقل من المكان ، والثاني التمييز والتفريق ، وبابه (ضرب يضرب) فمضارعه في الأصل يَزْيِلُ ، أُعِلَّ بالنقل فصار يَزيل . ومصدره القياسي الزَيْل بوزن فَعْل ، وإذا أسند إلى ضمير المتكلم ونحوه كسر أولُه ، وحذف منه العين بعد نقله من باب فعَل إلى باب فعِل على الخلاف المذكور في سابقه .

والثالث : الناقص ، وفي أصله وبابه احتمالات ثلاثة : الأول أنه يائي من باب (علم يعلم) .

والثاني أنه واوي من نفس الباب ، فغير من فعَل إلى فعِل ، ليكون مضارعها على يفعِل مثل يعلَم ، فرقاً بين التام والناقص . ومضارعها وسابقتها (يَزال) لكن أصل مضارع الأولى (يَزْيَلُ) والثانية (يَزْوَلُ) .

والثالث أنه يائي أصالة ، أو بالنقل من زاله يَزيله التام . وعليهما هي من باب (ضرب يضرب) ومضارعها يَزيل وأصله يَزْيِلُ .

فتحصل من هذا أن للناقصة مضارعين : الأول يَزالُ ، وهو خاص بها ، والثاني يَزيلُ ، وهو مشترك بينها وبين التامة اليائية .

الهوامش والإحالات

(١) انظر مثل هذا التنبيه في شرح الكافية للرضي ٢٩٢/٢ ؛ أوضح المسالك لابن هشام ٢٣٢/١ ، ٢٣٧ ؛ همع الهوامع للسيوطي ٦٧/٢ ، شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٣٧/١ ، شرح الفريد للعصام الإسفراييني ٣١٣ ؛ شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ١٨٥/١ ؛ والكليات لأبي البقاء الكفوي ١١٢/٢.

(٢) لم أقف إلى الآن على ترجمة له فيما تيسر لي الوصول إليه من مراجع .

(٣) ينظر في هذا : شرح الرضي لشافية ابن الحاجب ٧٩/١ وشرح مراح الأرواح في التصريف لبدر الدين العيني ٢٠٥ .

(٤) القائل سعد الدين التفتازاني . انظر شرحه لمختصر التصريف العزي ١١٧ – ١١٨ .

(٥) ينظر شرح مراح الأرواح ٢٠٥ ، ورسالة زال للباروي (ورقة ٤ب) .

(٦) القاموس المحيط للفيروز آبادي – مادة (زول)

(٧) في تاج العروس – مادة (زول)

(٨) يريد انه جعله مضارعاً لزال الناقصة من فعل يفعل الواوي كخوف يخوف . وسيأتي بيانه في النوع الثالث .

(٩) انظر مادة (زول) في صحاح الجوهري ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس ، ولسان العرب .

(١٠) من الآية ٤٦ من سورة إبراهيم . قال الزمخشري في الكشاف ٣٨٣/٢ : والمعنى : ومُحال أن تزول الجبال بمكرهم ، وتنصره قراءة ابن مسعود (وما كان مكرهم) . وانظر : معاني القرآن للفرّاء ٧٩/٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤٢٦/٥ .

(١١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ٢١٥ – ٢١٦ .

(١٢) من الآية ٤١ من سورة فاطر . قال أبو حيان في البحر المحيط ٣٠٣/٧ : "الظاهر أن معناه أن تنتقلا عن أماكنهما وتسقط السماوات عن علوها . وقيل معناه أن تزولا عن الدوران " . وانظر شرح التصريح ١٨٥/١ ، ومفردات الراغب ٢١٥ .

(١٣) من الآية ٤٤ من سورة إبراهيم . قال القرطبي في تفسيره ٢٤٨/٩ : (من زوال) فيه تأويلان : أحدهما: من انتقال عن الدنيا إلى الآخرة ، أي لا تبعثون ولا تحشرون ، وهذا قول مجاهد . الثاني : ما لكم من زوال ، أي من العذاب" . وانظر البحر المحيط ٤٢٥/٥ .

(١٤) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ٣٨/٣ .

(١٥) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ١٢٣/٢–١٢٤ .

(١٦) اللسان والتاج– مادة (زول). وفي التكملة للصغاني ٣٨٥/٥: والزُؤول والزَوَلان : الزوال ، عن الفراء.

(١٧) الفائق في غريب الحديث للزمخشري ١٠٤/٢ . وفي أساس البلاغة له ٢٧٨ " وزيل زَويله وزواله : إذا استُفز من الفرَق ، وهو من إسناد الفعل إلى مصدره" وانظر التكملة للصغاني ٣٨٦/٥ .

(١٨) أي : إذ رأتنا أخذها منا مُحاذرة وفَرَق . ويروى : إذا ما رأتني زال مني . ويروى أيضاً : منها زويلها . ديوان ذي الرمة ٩٢٣ . وانظر : الحيوان للجاحظ ٥٧٤/٥ ، مجمل اللغة لابن فارس ٤٤٥/٣ ، معجم مقاييس اللغة له ٣٨/٣ ، اللسان (زول) ، ومفردات الراغب الأصفهاني ٢١٦ .

(١٩) انظر القاموس والتاج – مادة (زول) .

(٢٠) نسب القول بذلك للفاكهي والشنواني . انظر رسالة (زال) للبارودي (ورقة ٤ب) .

(٢١) ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ١٢٣/٢ .

(٢٢) رسالة زال للبارودي (ورقة ٤ ب) .

(٢٣) ينظر المصدر السابق (ورقة ٥ أ) .

(٢٤) ينظر في هذا : المنصف لابن جني ٢٣٤/١ ، نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام ٤٤ ، مختصر التصريف العزي وشرحه للتفتازاني ١١٨ ، ورسالة زال للبارودي (ورقة ٢أ) .

(٢٥) تنظر المصادر المذكورة في الهامش السابق في مواضعها .

(٢٦) في الكتاب ٣٤٠/٤ . وانظر : المنصف لابن جني ٢٣٤/١ ، والممتع في التصريف لابن عصفور ٤٤٠/٢ – ٤٤٣ .

(٢٧) انظر شافية ابن الحاجب وشرحها المناهل الصافية للغياث الظفيري ٢١٤/١ .

(٢٨) ينظر في هذا الخلاف : شرح الشافية للرضي ٧٩/١ ، شرح الجاربردي ضمن مجموعة الشافية ٤٤/١ – ٤٥ ، شرح المراح للعيني ٢١٩ – ٢٢٠ ، وشرح مختصر التصريف العزي للتفتازاني ١١٨ – ١١٩ .

(٢٩) ينظر : مادة (زول) من الصحاح والقاموس واللسان والتاج .

(٣٠) وعلل ابن الاعرابي كرهه للخيال بأنه يُهيج شوقَه . تاج العروس – مادة (زول) . ولا أراه تفسيراً مستقيماً ، لأن الدعاء في البيت على المرأة ، لا على الخيال كما هو ظاهر .

(٣١) مفردات الراغب الاصفهاني ٢١٦ .

(٣٢) انظر ديوان الأعشى ٢٧ .

(٣٣) أساس البلاغة (زول) ٢٧٨ . وانظر مفردات الراغب ٢١٦ .

(٣٤) انظر المعجم الوسيط (زول) ٤٠٩/١ .

(٣٥) ديوان الطرمَّاح ٤٨٢ ، معجم مقاييس اللغة ١٩٣/٢ ، اللسان (خضن ، لخن) . ومعنى تُخاضِنُ فيه : تغازِلِ والمخاضِن المغازِل .

(٣٦) ينظر : مجمل اللغة ٤٤٥/٢ ، معجم مقاييس اللغة ٣٨/٣ ، أساس البلاغة ٢٧٨ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري (زول) ١٣٢ ، تكملة الصغاني ٥/ ٣٨٥ – ٣٨٦ .

(٣٧) ينظر : الصحاح والقاموس والتاج واللسان (زيل) .

(٣٨) في الصحاح – مادة (زيل) .

(٣٩) انظر : معاني الفراء ٤٦٢/١ ، شرح شذور الذهب لابن هشام ١٧٥ ، همع الهوامع ٦٧/٢ ، شرح التصريح ١٨٥/١ .

(٤٠) وهو قوله : **فَعْلٌ قياس مصدر المعدَّى		من ذي ثلاثة كردَّ ردَّا**

وانظر شرح التصريح ١٨٥/١ ، والكليات للكفوي ١١٢/٢ .

(٤١) انظر رسالة (زال) للبارودي (ورقة ٥أ) .

(٤٢) من قوله تعالى : **چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ**

الآية ٢٨ من سورة يونس .

(٤٣) في الكشاف ٢٣٥/٢ .

(٤٤) كتاب سيبويه ٦١/٤ . وانظر : شرح الشافية للرضي ٩٤/١ ، اللسان (زيل) .

(٤٥) في معاني القرآن ٤٦٢/١ .

(٤٦) التبيان في إعراب القرآن للعبكري ٦٧٣/٢ .

(٤٧) في البحر المحيط ١٥٤/٥ .

(٤٨) في الدر المصون لابن السمين الحلبي ١٩٢/٦ : (نزايله) . ولم ينسب فيه هذا البيت ولا بعده لقائل معين .

(٤٩) اللسان مادة (زيل) . وفيه أن القتيبي كان ذا بيان عذب ، وقد نحس حظه من النحو ومعرفة مقاييسه . والقتيبي هو ابن قتيبة الدينوري ، نسبة إلى جده .

(٥٠) من الآية ٢٥ من سورة الفتح .

(٥١) معاني القرآن للفراء ٦٨/٣ . وانظر أيضاً : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦٨ ، المنصف لابن جني ٦٣/٣ .

(٥٢) عزا أبو حيان هذه القراءة في البحر ٩٦/٨–٩٧ إلى أبي عبلة وابن مقسم وأبي حيوة وابن عون .

(٥٣) مجمل اللغة ٤٤٥/٢ . وفي التاج (زيل) أن (تزايلوا تزايلاً) لغة ربيعة عن اللحياني .

(٥٤) أساس البلاغة للزمخشري (زيل)٢٨٠ .

(٥٥) المصدر السابق ٢٨٠ ، انظر : مجمل اللغة لابن فارس ٤٤٧/٢ ، تكملة الصغاني ٣٨٦/٥ .

(٥٦) القاموس المحيط – مادة (زيل) .

(٥٧) شرح التصريح ١٨٦/١ ، ونص الفراء على ذلك لم أجده في كتبه .

(٥٨) الكتاب ٤/ ٣٤٢ ، وانظر الصحاح والقاموس واللسان (زول) .

(٥٩) شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٩٢ .

(٦٠) انظر رسالة (زال) للبارودي (ورقة ٦أ) .

(٦١) نقل هذا عنه الأزهري في التصريح ١/ ١٨٦ . وانظر رسالة (زال) للبارودي (ورقة ٦ أ) .

(٦٢) انظر شرح الشيخ خالد على متن الأجرومية ٥٥ .

(٦٣) انظر شرح مختصر التصريف العزي للتفتازاني ١٢٢ .

(٦٤) انظر رسالة (زال) للبارودي (ورقة ٦ ب) .

(٦٥) في شرح التصريح ١٨٦/١ .

(٦٦) انظر شرح الأشموني مع حاشية الصبان ٢٣٧/١ ، ورسالة (زال) للبارودي (ورقة ٧ أ) .

(٦٧) التفصيل المذكور من رسالة (زال) في نفس الموضع السابق .

(٦٨) انظر : أوضح المسالك ٢٣٨/١ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٥ ، وشرح ابن عقيل ٢٧١/١ .

(٦٩) من الآيتين ١١٨ ، ١١٩ من سورة هود .

(٧٠) انظر : الكتاب ٦١/٤ ، مفردات الراغب ٢٢٢ ، الكليات للكفوي ١١٢/٢ .

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة ، للزمخشري ، دار الكتب المصرية ١٣٥١هـ– ١٩٧٢م .
٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، دار الفكر ، بيروت ، ط سادسة ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
٣. البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م .
٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٥. تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ، شرح ونشر السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط ثانية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
٦. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٧. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، مطبعة دار الكتب ١٣٩٧هـ –١٩٧٧م .
٨. الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٩. الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٦٤م .
١٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لابن السمين الحلبي ، تحقيق الدكتور احمد خراط ، دار القلم بدمشق ، ط أولى ١٤٠٦هـ .
١١. دروس التصريف ، لمحمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٨م .
١٢. ديوان الأعشى ميمون بن قيس ، شرح وتعليق د. محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، القاهرة .
١٣. ديوان ذي الرمة ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح ، مطبعة طربين ، دمشق ١٣٩٢هـ– ١٩٧٣م ، وطبعة أخرى تقديم وتعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر .
١٤. ديوان الطرمَّاح (الحكم بن حكيم) تحقيق عزَّة حسن ، طبعة دمشق ١٩٦٨م .

١٥. رسالة في (زال) لحسين إبراهيم البارودي ، مخطوط مصور عن دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٢٠٤٥ .
١٦. شرح الأشموني مع حاشية الصبان ، طبع مصطفى البابي الحلبي وشركاه ١٣٦٦هـ .
١٧. شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٨. شرح الجاربردي لشافية ابن الحاجب ، ضمن مجموعة الشافية ، عالم الكتب ، بيروت.
١٩. شرح الشافية ، للرضي الاستراباذي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .
٢٠. شرح شذور الذهب لابن هشام الانصاري ، تحقيق د. أميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
٢١. شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية ، المطبعة الخيرية .
٢٢. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط الرابعة عشرة ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م .
٢٣. شرح الفريد في النحو ، لعصام الدين الإسفراييني ، تحقيق د. نوري ياسين الهيتي ، طبع المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
٢٤. شرح الكافية ، للرضي الاستراباذي ، دار الكتب العلمية بيروت .
٢٥. شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف ، لسعد الدين التفتازاني ، شرح وتحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، ذات السلاسل للطباعة ، الكويت ١٩٨٣م .
٢٦. شرح المراح في التصريف ، للعلامة بدر الدين العيني ، تحقيق د. عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ١٩٩٠م .
٢٧. صحاح الجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٢٨. الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، عناية إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
٢٩. القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .

٣٠. الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
٣١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، للزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
٣٢. الكليات ، لأبي البقاء الكفوي ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٨٢م .
٣٣. لسان العرب لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، عناية أمين محمد عبد الوهاب ومحمد العبيدي ، ط أولى ١٣٧٦هـ – ١٩٩٦م .
٣٤. ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لابن الشجري ، تحقيق أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ١٤٧٧هـ – ١٩٩٦م .
٣٥. مجمل اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصر ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م .
٣٦. معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار ، عالم الكتب بيروت ، ط ثانية ١٩٨٠م .
٣٧. المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط خامسة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
٣٨. معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ثانية ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .
٣٩. المعجم الوسيط ، لجماعة من العلماء ، بإشراف عبد السلام هارون ، مطبعة مصر ١٣٨٠هـ –١٩٦٠م .
٤٠. الممتع في التصريف ، لابن عصفور الأشبيلي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار القلم العربي بحلب .
٤١. المناهل الصافية في شرح معاني الشافية ، للعلامة لطف الله بن محمد الغياث الظفيري ، رسالة ماجستير ، تحقيق حسن أحمد عزيز ١٩٩٩م بكلية الآداب – جامعة صنعاء .
٤٢. المنصف (شرح تصريف المازني) لابن جني ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط أولى ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م .

٤٣. نزهة الطرف في علم الصرف ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د. أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٤٤. همع الهوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .